

## تفسير القرآن الكريم (31) سورة عبس ج 2 الآية من 23-71

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقد وصلنا في التفسير عند الآية السابعة عشر من سورة عبسة في قوله عز وجل قتل الانسان ما - [00:00:00](#)

والرابط بين هذه الآية والايات التي تليها وهي التي تتحدث عن شدة علو الانسان وضعف خلقته مع وضوح ما انزل الله عليه من الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة وهي بايدي سفرة وكرام بررة. وكان الواجب على العبد الضعيف في خلقته - [00:00:27](#)

ان يتقوى بالمنزل عليه من ربه حتى يكون مكرما عند الله عز وجل ولكن من الناس من يعرض فقال عز وجل قتل الانسان ما اكثر قتل فعل ماضي من قتلة - [00:01:09](#)

وهو مبني للمجهول قتل واذا جاء في القرآن قتل من الله سبحانه وتعالى فهو خبر معناه انه ملعون. مطرود من رحمة الله تبارك وتعالى. قتل الانسان اي لعن الانسان والعرب تقول قاتل الله فلانا اي لعن الله فلانا - [00:01:31](#)

وذلك لان الله عز وجل اذا قاتل انسانا فانه يبعده من رحمته سبحانه وتعالى ويجعله في اي فلا تسأل عنه في اي واد يهلك قتل في القرآن من الله سبحانه وتعالى بمعنى لعن لان الله لا يقاتل احدا ولا يقتل احدا - [00:02:02](#)

الا وهو يكون مهانا مطرودا وقوله في الآية قتل الانسان الانسان في هنا المقصود به المشرك. الكافر المعاند للمنزل من السماء الموجود في الصحف بين الدفتين قتل الانسان المقصود بالانسان هنا الانسان المكذب الذي عاند وكفر - [00:02:30](#)

ثم قال جل وعلا ما اكثره ما هنا في الآية الصيغة صيغة ما وما بعده ما اكثر هذه صيغة تعجب ما اكثرها اي ما اشد كفره لان اكثر على وزن افعله - [00:03:05](#)

واذا دخل عليه على صيغة اكرم ما فانها تفيد التعجب ما اكثره اكثره هذه صيغة تعجب قال العلماء كيف يعجب ربنا جل وعلا نقول كيف لا نعلم اما اذا قيل لنا من اي شيء يعجب؟ فنعلم - [00:03:29](#)

صفات الله تبارك وتعالى مبنية على الاثبات دون العلم بالكيفيات فالله جل وعلا له ذات ليس كمثله شيء له ذات نعم لكن ليس كالذوات هو سبحانه وتعالى سميع بصير؟ نعم. لكن ليس كالسميع والبصير من المخلوقات - [00:04:04](#)

وهكذا ربنا جل وعلا يعجب كما جاء في القرآن بل عجبت ويسخرون وكما جاء في السنة قوله صلى الله عليه وسلم يعجب ربنا من رجلين ان يقتل احدهما الاخر ثم يدخلان الجنة - [00:04:35](#)

اذا صفة العجب ثابتة لله تبارك وتعالى. ولكن ننتبه ها هنا ان العجب اما ان يكون من شيء غير متوقع يعجب الانسان من شيء لا يتوقعه مثل انسان غائب فيرى حبيبه فجأة فيتعجب كيف وصل - [00:05:04](#)

يرى نفسه نائما ثم اذا به في بلدة اخرى يتعجب فالعجب يكون من امر غير متوقع وهذا منفي عن الله تبارك وتعالى لماذا؟ لان علمه شامل. سبحانه وتعالى فهو يعلم ما كان - [00:05:34](#)

وما يكون وما هو كائن وما لم يكن لو كان كيف يكون سبحانه وتعالى محيط بكل شيء اذا من اي شيء يعجب ربنا تبارك وتعالى؟ اذا لم يكن من هذا المعنى نقول المعنى الثاني - [00:06:01](#)

ما هو المعنى الثاني للعجب قلنا العجب يكون من امر غير متوقع او من امر مهول كيف يقع اي لا ينبغي ان يقع انت الان اذا رأيت

انسان طائع عابد في الصف الاول. ثم اذا خرج يسب ويشتم - [00:06:21](#)

هذه كبيرة في نظرك تتعجب كيف رجل عابد مطيع ثم يسب ويشتم هذا امر يتعجب منه الانسان فالتعجب قد يكون من امر فظيع

كيف يقع اي لا ينبغي لمثله ان يقع منه - [00:06:46](#)

وهذا هو العجب الذي هو صفة من صفات ربنا تبارك وتعالى فاياته ودلائله وبياناته اوضح من الشمس ومع ذلك يكفر الانسان فهذا لا

ينبغي يدل على فظاعة هذا الامر ولذلك قال الله عز وجل قتل الانسان ما اكفره - [00:07:12](#)

اي ما اشد كفره يا اخي ممكن تقرأ القرآن هناك في الخلف تشوش علينا ما نعرف نركز عليه يعني الله جل وعلا قال هنا ما اكثره عرفنا

ان اكفره على وزن افعاله - [00:07:41](#)

وهو صيغة التعجب وبعض المفسرين انتبه لهذا يقول ان الصيغة صيغة تعجب والمراد منه التعجب. والمراد منه التعجب وهذا يعني

نفي صفة العجب عن الله. اي ان الله يدخل العجب على الانسان - [00:08:11](#)

تقول اعجب فلانا يعجبه اعجبت فلانا تعجبه يعني ادخلت عليه العجب هل هذا المعنى هو المراد هنا؟ قتل الانسان ما اكثره يعني الله

اه ادخل عليه العجب؟ لا ليس هذا - [00:08:39](#)

ولكن لماذا قالوا بهذا التأويل؟ قالوا الوزن افعال. اعجب والمراد منه تفعيل تعجب قلنا ليس هذا المعنى هو المراد. لماذا قالوا هذا

اذا؟ قالوا هذا نفيًا عن لصفة العجب عن الله تبارك وتعالى - [00:09:00](#)

وظنوا انه اذا ثبت لله صفة العجب يلزم آآ ان يكون المراد انه يتعجب من شيء لا يتوقعه ليس هذا هو معنى العجب فحسب. هذا

المعنى منفي في حق الله سبحانه وتعالى - [00:09:24](#)

قال سبحانه وتعالى قتل الانسان ما اكثر. ما هذه استفهامية؟ ما هذه هامية بمعنى اي شيء ما اكثره؟ بمعنى اي شيء يجعل

الانسان يكفر بعد هذا البيان الكافي الشافي - [00:09:42](#)

هذا اذا قلنا ان ما هي استفهامية ولكن لابد ان ندرك انه استفهام مع التوبيخ ليش قلنا استفهام مع التوبيخ لان كفره ليس له محل مثل

انسان جالس في بيتك ويمكن ان يكون جالسًا في بيتك - [00:10:16](#)

الا تتعجبوا منه؟ تقول احد رجلين اما انه احمق او مجنون كيف جالس في بيتك وينكر ان يكون هو في بيتك فالانسان الذي يعيش

فوق الارض ارض الله عز وجل تحت سماء الله ثم ينكر امر الله فهذا - [00:10:46](#)

يؤبخ قتل الانسان ما اكفره اي ما اشد كفره ما اعظم كفره هذا امر لا ينبغي لذلك الله سبحانه وتعالى بعدما اخبر ان الكافر الانسان هنا

المقصود به الكافر بدلالة ما اكفره. بداية ايش - [00:11:09](#)

اذا الف واللام ليس للاستغراق. الف واللام للعهد اللفظي. قتل الانسان ما اكفر. اي انسان ما اكبر كان هذا الانسان في الكبر والعلو

فالله عز وجل يذكره بالدنو. قال من اي شيء خلقه - [00:11:34](#)

من اي شيء خلقه من الاية الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرون والحادية والعشرون الى الاية الثانية والعشرون هذه ايات فيها

تفصيل خلق الانسان الايات البيئات الدلائل المنزلات واضحات فكيف يكفر الانسان ويستعلي عليها - [00:11:59](#)

مع انه حاله انه مخلوق من شيء ضعيف من شيء مهين. فقال عز من قائل من اي شيء خلقه هذا تفصيل لخلق الانسان. وفيه ادلة

واضحة على وجوب ترك الكفر والعناد - [00:12:31](#)

وجوب ترك الكفر والعناد. والبعد عن الاستعلاء من اي شيء خلقه؟ هذا استفهام تقريري هذا استفهام ايش؟ تقرير اي يقرر الله فيه من

اي شيء خلقه من نطفة خلقه فهو استفهام - [00:12:56](#)

تقرير المراد من الاستفهام تحقيقه. هو كان بالعناد والكفر فحقره الله تبارك وتعالى ولذلك المؤمن مكرم لانه اخذ الكتاب المكرم

الكريم المنزل من الكريم فأكرمه الله تبارك وتعالى والانسان الكافر مهين عند الله تبارك وتعالى. ولهذا قال من اي شيء خلقه شيء -

[00:13:18](#)

كانه ذكره بصيغة التنكير للتحقيق واضح؟ ذكر اصل خلقته من اي شيء ما قال من اي اشياء حتى لا يروح بالك لشيء كبير من اي شيء

خلقه فهو تحقيق ان اما ان المقصود به من اي شيء خلقه - [00:13:56](#)

اي هذه ابهام المقصود به اي الانسان هنا ليس المقصود به خلقه الظمير رجل الانسان. ليس المقصود به تذكيرنا باصل الخلقة وهو ادم عليه الصلاة والسلام وانما المقصود ها هنا تذكيرنا باصل خلقة هذا الكافر الذي تكون من النطفة - [00:14:26](#)

من اي شيء خلقه فاتى بهذا الاستفهام التقريري لينتبه الانسان الى اصل خلخته فيعلم انه خلق الرحمن جل في علاه ثم بين الله تبارك وتعالى بعد هذا الاستفهام للفت الانتباه وتقرير المسألة وانزال الكبر - [00:14:54](#)

ونزع الكبر من قلب الكافر من نطفة خلقه فقدره من نطفة هنا يقول العلماء من نطفة هذا متعلق باي شيء؟ جاره مجرور يحتاج الى تعلق متعلق بفعل محذوف تقديره خلقه من نطفة - [00:15:21](#)

فلماذا حذفه لان الفعل الذي بعده يدل عليه وهذا من اعجاز القرآن من اعجاز القرآن كما يقول العلماء رحمهم الله اعجازه في ايجازه هذا وجه من اوجه الاعجاز. اعجازه في ايجازه - [00:15:52](#)

معاني عظيمة في كلمات يسيرة. وباسلوب بلاغي عظيم. من نطفة اي خلقه من نطفة. الجار مجنون متعلق بخلق من نطفة ثم قال خلقه فقدره اول شيء من نطفة اي اصل خلقتي - [00:16:19](#)

من نطفة اما الثانية خلقه هذه اشارة الى ايجاده وليس الى اصل خلخته. خلقه يعني اوجده. الثاني فقدره خلقه فاوجده فقدره اشارة الى اصل ايجاده. فالله عز وجل اوجده من اي شيء؟ من نطفة؟ لا في بعد نطفة فيه - [00:16:44](#)

اطوار الله خلقه من في طور الى طور الى طور خلق بعدين علاقة بعدين مضغة بعدين عظام كسل عظامه لحما ثم قدره خلقا اخر فقال عز وجل فقدره التقدير تسويته - [00:17:16](#)

جعل رأسه مناسباً لكي تحمله رقبته لو كان رأسك عشرين كيلو ما كنت تقدر تشيله جعل الله يدك مناسباً لطولك فلو كان يدك ثقيلاً لتعبت من حمله. ولو كان خفيفاً لما استطعت ان تحمل به شيئاً - [00:17:43](#)

وهكذا في كل شيء في الانسان اية من ايات الرحمة لو تأملت فيه وفي انفسكم افلا تبصروا فقدره قدره قدر النطفة قدر العلقة قدر المضغة قدر العظام قدر اللحم قدر الجلد قدر الاسماع والابصار والعقول - [00:18:13](#)

قدر كل شيء قدر وجوده في الرحم قدر خروجه من الرحم قدر ارزاقه بعد ذلك اجله بعد ذلك الامر فيه عام يدخل فيه معنى التقدير الكلي فقدره قدر الله له عمراً كما قدر له طولاً قدر الله له في الدنيا حياة - [00:18:42](#)

كما قدر له لونا وصبغا قدر الله له رزقا كما قدر له سمعا وبصرا وعقلا كل شيء مقدم من يظن انه ليس بمقدر فليُنظر لماذا سمعه يختلف عن سمع فلان - [00:19:10](#)

بصره يختلف عن بصر فلان صوته يختلف عن صوت فلان هي امور مقدرة ليس لك ها فيها اي اختيار. الله قدر لك هذه الاشياء وترك لك اشياء ولا كان يستطيع ان يجبرك على العباد - [00:19:30](#)

كما خلق الملائكة اقواماً لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون خلقك انت ايضا لكن لم يجعلك مثلهم؟ قال فقدره ثم قال سبحانه وتعالى خلقه فقدره يدخل فيه السعادة والشقاوة الاجل والرزق - [00:19:55](#)

ها العقل والجنون وو الى اخره. مثل قوله جل وعلا في سورة الكهف في السابعة والثلاثين وفي سورة الانفطار في الاية السابعة. قتل الانسان ما قتل فليُنظر الانسان مما خلق. خلق مما يدافع يخرج من بين الصلب والترائب - [00:20:21](#)

ثم قال جل وعلا ثم السبيل يسره السبيل معناه الطريق هذا معروف في لغة العرب الشبيه معناه الطريق وما المراد بالسبيل ها هنا ذكر بعض المفسرين ان المراد بالسبيل طريق خروجه من بطن امه - [00:20:51](#)

ثم السبيل يسره اي ثم طريق الخروج يسره له ولكن هذا التفسير هو تفسير لبعض معاني السبيل والا فلفظ السبيل عام لفظ السبيل عام. كل طريق الله يسره كل طريق الله يسره اما بفضلته وهو الخير. واما بعدله وهو ما اردته من الشر - [00:21:20](#)

اما النعم فبفضلته. واما البلايا والمحن فبعدل انت تتقلب في هذه الدنيا بين فضل الله وعدله والله ييسر لك هذه الامور. ثم السبيل يسر ذكر بعض المفسرين قال الانسان يكون في رحم امه - [00:22:01](#)

الراس فوق والرجل تحت يكون على صورة الهلال هكذا مقوس على صورة الهلال. الرأس الى هذه الجهة من الرحم والرجل هكذا ولو انه اول ما يخرج من الرحم خرج بقدمه لاختنق - [00:22:31](#)

ومات ولذلك المواليد الذين اول ما يظهر ارجلهم او اطرافهم واقدامهم الممرضات بسرعة يجذبونه حتى لا يخنق وكثير منهم يخنق لذلك الله سبحانه وتعالى يسر له الخروج. اذا بقي على ايام ولادته وساعات ولادته - [00:22:53](#)

شي يسير تختلف صورته في الرحم شيئا فشيئا. وينقل وينقل وينقل حتى يصبح الرأس على جهة الرحم. فحينئذ الرأس ثقيل فاذا اصبح الى جهة الرحم الرحم تلقائيا تنفتح فيخرج - [00:23:18](#)

سبحان الخالق جل وعلا ثم السبيل يسره اذا يقول السبيل هنا عام تسهيله جل وعلا فكل طريق فهو من الله ميسر. فان كان خيرا فبفضله وان كان غير ذلك فبعده الله سبحانه وتعالى - [00:23:41](#)

ويدخل في كلمة السبيل الهداية الله يسر لنا الهداية هديناه النجدين ها؟ فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره. اذا الكل من الله ما الفرق بين السبيلين - [00:24:11](#)

اليسرى ميسر الخير ميسر بفضله سبحانه وتعالى واما العشرة فهو ميسر بعده سبحانه وتعالى. لذلك دائما سلوا الله من فضله. سلوا الله من فضله. اللهم انا نسألك بفضلك وما بكم من نعمة فمن الله سبحانه وتعالى. ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكر هذا المعنى في سورة - [00:24:38](#)

البلد في الآية العاشرة يقول جل وعلا وهديناه النجدين يعني طريق الهداية وطريق الضلالة. فهذا كله من الله سبحانه وتعالى وينبغي لنا ايضا ان ندرك ان هذا المعنى جاء في صورة الليل كما ذكرنا. فاما من اعطى واتقى - [00:25:07](#)

وجاه في سورة الانسان ايضا سبق في سورة الانسان حيث يقول الله سبحانه وتعالى انها الاله السبيل اما شاكرا واما كفورا. نعم. هذا جاء ايضا في سورة الانسان فالعبد لا يمكنه الخروج من السبيلين - [00:25:35](#)

لا يمكنك ابدا كما انك تأمل في الامور الكونية التي عليك في الامور الجبرية التي عليك فان كان شكك كما تحب فهذا بفضله الله. وان كان شكك لست كما تحب فهذا بعديل الله. ان كان - [00:26:05](#)

كما تحب فهو بفضله الله. وان كان عقلك ليس كما تحب فهو بعديل الله. فان كان امورك الشخصية هكذا فامورك العملية هكذا يجتهد الانسان في الامور العملية وان لم يكن يستطيع الاجتهاد في الامور الشخصية التي اعطاها الله لانه لا دخل له - [00:26:28](#)

اما الامور التي هي الاعمال فالله تبارك وتعالى ترك لنا. وبين لنا طريق الخير وبين لنا سبيل الشر. ثم قال جل وعلا ثم اماته فاقبره قوله ثم تأملوا معي لما قال ثم اماتهم - [00:26:53](#)

ليش جاب كلمة ثم بعد اليجاد لانه في فترة زمنية يعيشها الانسان فترة زمنية قد نراه بعيدا وهو عند الله قريب فترة زمنية عشر سنوات عشرين اربعين خمسين ستين امية الله اعلم - [00:27:21](#)

قال ثم اي بعد خروجه وبقائه في الدنيا اماته اماته فاقبره دل هذه الآية دلت على صحة معتقد اهل السنة والجماعة من الذي يميت لا هي واضحة ولا لا؟ امات - [00:27:45](#)

اماته وفي الآية الاخرى هو الذي يحيي ويميت. يحيي ويميت اذا المحيي المميت هو الله. معنى هذا الكلام ان اهل السنة يقولون لا احد يموت الا اذا جاء اجله اراد الله اماتته - [00:28:10](#)

اذا اراد الله اماتته لو يجتمع اهل السماوات واهل الارض على ان يبقوا لا يقدررون واذا اراد الله يبقى واراد اهل الارض ان يقتلوه لا يقدررون اراد اهل الارض الرومان واليهود اجتمعوا لقتل عيسى فرفعه الله - [00:28:37](#)

والقى شبهه على الخائن على المرشد. اذا ثم ماته الله هو المميت. جل في علاه فاقبره ماذا تفيد كلمة فاء ما قال ثم مات وثم اقبره قال ثم ماتوا فاقبره - [00:29:05](#)

قال شيخنا رحمه الله تعالى وفي الاتيان بكلم حرف الفاء فاقبره اشارة الى انه ينبغي ان يكون الدفن متصلا بالموت لا يشغل عن الدفن الا ما هو من امور الدفن. كالغسل والتكفين والتحنيط والحفر - [00:29:28](#)

واخذه الى القبر فقط. ثم ماتوا فاقضى فاقبره قوله فاخبر فيه دلالة ان الله عز وجل هو الذي اكرم ابن ادم اذ يدفنون موتاهم. ولو

شاء ان يجعل ارض لا تقبل موتانا ما قبلت - [00:29:58](#)

لو شاء الله ان الارض تلفظ الموتى للافظات ولهذا ذكر في كتب التاريخ ان رجلا من قريش كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ودعا

عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجد مأوى حيا ولا ميتة - [00:30:23](#)

فخرج من مكة لان الناس لم يرغبوا فيه وذهب الى نواحي الشام فكلما سكن مكانا لن يرغب فيه احد. ثم مات في قرية فلما مات

دفنوه ليتخلصوا من نتن ريحه - [00:30:52](#)

فلما دفنوه جاءوا في الصباح وجدوه خارج القبر فدفنوا له اخرى فلما اصبحوا وجدوه خارج القبر ثم دفنوا له ثالثا في مكان اخر فلما

اصبحوا وجدوه خارج القبر فما كان منهم الا ان اخذوه الى حفرة من الحفر والقوه حتى - [00:31:16](#)

يأكله الذئاب ويتخلص من متنه. فالله اذا لم يرد لك الاكرام والله لا تكون مكروما بعد الموت ثم اماته فاقبره طيب ما الفرق بين اللي

ماتة والاقبار؟ الامات الاماتة خروج الروح من البدن بالكلية. لماذا نقول بالكلية - [00:31:44](#)

لان الروح تخرج من البدن حال الموت لكن مع نوع علاقة مع نوع علاقة ولهذا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع بني لما جمع

بني عبد المطلب قال لهم كلاما عجيبا - [00:32:13](#)

قال والله انكم لتموتون كما تنامون ولتبعثن كما تقومون من نومكم المسألة واضحة وذكرها الله في سورة الاحقاف قال ثم اماته

فاقبره. اي بمعنى دفنه. جعل الارض دفن النوم والناس يدفنون الموتى بامر الله تبارك وتعالى - [00:32:34](#)

وهذا امر من الله لو لم يأمر الله عباده لم يستطع احد يدفن لان الارض ملكه جل في علاه ليس لنا ان يتصرف في ملكه ولو لم يرد الله

ذلك كونا - [00:33:08](#)

ولو اردنا ان ندفنه ما استطعنا فاذا فاقبره اي بمعنى ادخله في القبر امرا كونيا وامرا شرعيا امرا كونيا للبعض وامرا شرعيا للكل فكل

انسان ينبغي ان يدفن. والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:33:26](#)

القي جثث التتنة من قريش في غزوة بدر في القلب وهذا ما عليهم البئر وهذا نوع دفنه ثم قال سبحانه وتعالى ثم اذا شاء انشره هنا

اتى كلمة ثم مثل ما لما ذكر خلق الانسان ثم ذكر موته اتى بكلمة ثم فترة زمنية يعيش - [00:33:57](#)

ثم لما اقبره قال ثم اذا فترة زمنية يعيشها الانسان في البرزخ البرزخ هو العالم الذي يكون بين الدنيا وبين الآخرة. الزمن الذي بين

الدنيا والآخرة. زمن يكون بين الدنيا والآخرة. ثم اذا شاءت ان - [00:34:32](#)

انشره هذا فيه بيان ان الله سبحانه وتعالى اذا اي وقت مشيئته سبحانه اذا شاء انشره كلمة شافي دلالة ان الله له مشيئة. وهذا لا

ينكره الا الملاحدة لا ينكره الا الملاحدة - [00:35:02](#)

كيف ينكرون البعث؟ يقولون شلون؟ صارت ذرات جسم الانسان كيف يبعث الله اكبر البشر وهم بشر تعطيهم شعرة تقول لهم هذا شعر

من؟ يقول لك هذا شعر محمد طائي باجهزتهم والاتهم - [00:35:31](#)

شاعر عرفوك تعطيهم قطعة من ظهرك يعرفونك تعطيهم قطعة من قشرة جلدك يعرفونك وانت جسمك اذا صارت ذرات رب العالمين

ما يعرفك والله لو تكون في بطون الاسماك لو تصبح ذرات في النبات - [00:35:53](#)

لو تصبح ذرات في الهواء ذرات في الماء الله يعلم اين انت قد علمنا ما تنقص الارض منهم وين ما تروح ذراتك الله يعلم وعندنا كتاب

حفيظ علمتم الان الحكمة لماذا الله؟ حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء؟ حتى لا تنتقل ذراتهم في شيء اخر - [00:36:20](#)

الله حفظ ابدانهم قال ثم اذا شاء انشره ومعنى انشره تأملوا لما كان في كلمة الاخبار هو الدفن جاء في كلمة البعث انشره يعني بعثه

لكن اتى بكلمة انشره في مقابل اقبره - [00:36:50](#)

ذلك لان المناسب لمعنى الاخبار والاحياء من القبر هو الانشاء النشر لان الناس الذين يقبرون كثيرين فحينما يبعثهم الله ينشرون

ينتشرون يخرجون فرادا فرادا وجماعات جماعات وهذا فيه الظهور انشرت الشيء نشرته يعني اظهرته - [00:37:21](#)

ومن المقصود به النشر ولذلك يقول العلماء الحشر والنشر الحشر جمع الناس والنشر اخراج الناس ثم اذا شاء انشره الله جل وعلا لما



بين اصل خلقة الانسان بدأ يزجر يزجر من يتكبر بعد ذلك قال كلا - [00:37:57](#)

قلنا ان كلمة كلا يعني ايش ها ايه شنو معناه ييسر امركم ليس الامر كما سبق بل الامر كما يأتي. فلا تنساه كلا اي ليس الامر كما ينبغي لك ايها الكافر تتكبر وتعاود - [00:38:25](#)

ليس لك خلاص لما يقضي ما امرها بهذا الخلاص قال خلاص بما بعد كلا. ليس بتكبرك ولا بتجبرك. كلا لما يقضي ما امره في كلمة في حرف لم زيادة تأكيد - [00:38:48](#)

لنفي زيادة تأكيد للنفي اي ليس له خلاص وهو لم يقضي ما امره الله. طيب كلمة لم ما قال لم قال لما معناه ان الله اعطاه وقتا ومهلة وفسحة فلم يستفد منها - [00:39:11](#)

ها عطاه مهلة وفسحة مرات وكرات ولم يستفد منها. لما يقضي ما امره باي شيء امرنا الله بلا اله الا الله باي شيء امر الله الناس كلهم بالتوحيد واتباع الرسل - [00:39:37](#)

امر الله الناس بامر واحد وهو التوحيد وكل امر سوى التوحيد فهو تابع له. مقيم له مقو له لأن الله قال وما خلقت الجن والإنس الا ها لامر واحد ليعبدوه - [00:40:02](#)

كلا لما يقضي ما امره وهنا ذكر الامام المجلد لان الانسان اول ما يخاطب ها يخاطب بالايمان المجلد اول ما تدعو انسان تدعوه بالايمان المجلد قل امنتم بالله وملائكتي وكتبتي ورسلتي واليوم الآخر والقدر خيره وشره - [00:40:26](#)

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقيموا الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوموا رمضان وتحج البيت مجمل ثم تبين له بالتفصيل. لذلك هنا جاء الامر مجملا. كلا لما يقضي ما امره. من اين ناخذ - [00:40:58](#)

التفصيل من الكتاب والسنة من الكتب الالهية واقوال الانبياء الصحيحة الثابتة ثم قال جل وعلا وفي الاية الرابعة والعشرين وفيها ذكر دليل افاق فيه ذكر دليل خارجي بعد ذكر الدليل النفسي - [00:41:18](#)

اول شيء ذكر الدليل النفسي في الانسان. قتل الانسان ما اكثر. ثم ذكر دليلا خارجيا عن الانسان قال فلينظر الانسان الى طعامه فلينظر الانسان الى طعامه دليل بالنظر الى ما حول - [00:41:47](#)

دليل بالنظر الى الخارج من الامور الارضية والامور الافاقية فلينظر الانسان الى طعامه. هنا سؤال مهم لو ان الانسان نظرة تأمل الى الطعام الى نفسه الى الافاق لا عرف من معبوده. ليس المراد بالالتفات فلينظر الانسان الى طعامه ليس المراد بالالتفات او - [00:42:10](#)

التفات لفت النظر الى الربوبية كما يفهمه البعض لا المراد لفت النظر الى اللوهمية اي كما ترون الخالق هو الله الرازق والله لنعبدها الله فلينظر الانسان الى طعامه فانه اذا نظر ان الطعام رزق من الرب جل وعلا علم انه - [00:42:44](#)

يستحق الحمد وحده والشكر وحده والعبادة وحده ونسبة النعم اليه وحده فلينظر الانسان الى طعامه هنا ذكر الله تبارك وتعالى كلمة الطعام مضافا الى الانسان الوانا واشكالها ولذة الوان - [00:43:13](#)

لتمتع النواظرها واشكال لجذب الشهية وروائح لفتح الشهية في الانف ومذاقات لكي تتلون في التلذذ ما اكرمه سبحانه وتعالى لو كنت في بيتي كل يوم جيب تمر تمر تمر تمر - [00:43:44](#)

في الاخير تمل تريد شيء غير التمل لذلك الله علم حال الانسان فلون فنوع له الطعام فلينظر الانسان الى طعامه. الله اكبر طبعا المقصود بالنظر هنا نظرة ابصار للتبصر نظرة تبصر وبصيرة - [00:44:12](#)

نظرة رؤية وتدبر مو بس مجرد تقول والله برتقالة حلوة طيب فكر كيف اوجدها الله ما الذي يلزمك؟ تجاه الموجد سبحانه وتعالى قال فلينظر الانسان يعني نظرة تأمل وتفكر وتدبر - [00:44:40](#)

بعدما يرى ذلك بنظر العين الى طعامي قال اني صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا هذا يسميه علماء البلاغة بدل الاشتمال. بدا الاشتمال من الى طعام. فلينظر الانسان الى طعامه - [00:45:06](#)

هذا الطعام مشتمل على ماء اي شيء. كيف جاء؟ انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اذا هذا فيه بدل اجتماع من الطعام آآ وقوله جل وعلا اني بمعنى كيف - [00:45:30](#)

صب من الماء ترون انتم يخرج الله المياه من الارض ومعلوم من ناحية القياس العقلي ان الماء اذا صب ينزل ولا يصعد من الذي اخرج الماء من النبع تجد في مكان تصعد تصعد تتعب تتعب انت من الصعود وفي نصف الجبل - [00:45:55](#)

شق الله الصخرة اخرج ماء كيف انى صب من الماء صب سلط ضوء الشمس على البحار المالحة مصانع يومية خلقية من الله جل وعلا لا تحتاج الى ابخرة ولا الى عمال ولا الى شيء تسلطت الاشعة على البحار - [00:46:27](#)

فتبخرت المياه فصنعت السحب ثم هذه السحب دخل بعضها في بعض ذلك اصبحت معصرات ملقحة ينزل لك ماء عذبا ان صبنا الماء صب ما يقدر احد على هذا الفعل. اذا كان لا احد يقدر على هذا الفعل فليس احدا يستحق العبادة الا هو - [00:46:58](#)

انا صبنا الماء صبا والصب معروف هو الانزال بقوة وشدة. تأمل في انزال المطر لو انزله كبيرا لقتلك لو جعله عظيما لهدم بيتك لو جعله صلبا اتلف زرعك. كالبرد. وهو قادر - [00:47:34](#)

لو جعله مثل الثلج جافا لما كان النفع فيه الا قليلا بعد الاذان فقلوه سبحانه وتعالى انا صبنا الماء صبا اي ينظر الانسان الى ان اي كيف صبنا الماء صبا ومعنى الصب يعني الانزال بقوة وشدة نافعا - [00:48:06](#)

ولذلك كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ماذا يقول؟ اللهم صيبا نافعا والمطر اذا نزل صبا فانه ينبت واذا نزل رذاذا فانه ينفع لكن دون الصبر. واذا نزل بشدة - [00:48:52](#)

فانه قد يضر ثم قال جل وعلا مبينا عظيم قدرته حتى لا نلتفت الى غيره ثم شققنا الارض وشقا كيف الله جل وعلا شق الارض شقوقا يفسره الله تبارك وتعالى لنا - [00:49:15](#)

كيف انه هذه الارض الصلبة التي نحتاج الى الآلات والحفارات لنحفرها الله شققها بامر كن فكن بامر يسير الان انت اصبعك قوي اصبعك قوي حاول ان تدخله في الارض ما تستطيع - [00:49:40](#)

مع قوة الاصبع ما في مقارنة بين قوة الاصبع وبين قوة العشبة الخارجة من الارض ضعيفة لو جاءت الرياح تميل ربما تنكسر ومع ذلك الله جل وعلا لها الارض واخرجها وانت بقوتك ما تستطيع ان تدخل اصبعك - [00:50:09](#)

بل يخرج من الارض اشجارا جذوعها كالاعمدة سبحانه وتعالى. لذلك قال فانبتنا فيها. هذه الاية السابعة والثلاثين الى الحادية والثلاثين كلها فيها بيان ما ترتب على سبب الله عز وجل الماء صبا. قال فانبتنا فيه اي في الارض - [00:50:37](#)

حبا كالقمح والرز الشعير والذرة والدخ والسمسم ونحو ذلك فانبتنا فيها حبا وعنبا وهذه لفظة الى الفواكه عنبا وقظبا قظبا هو ما يقظبه الانسان ويأكله من خضروات مثل الجرجير مثل السبانخ - [00:51:06](#)

مثل الملوخية هذه تسمى قضا يقطعها الانسان يجمعها قظبة قظبة ثم يطبخها وعنبا وقظبا وزيتونا ونخلا. اذا تأمل اول شي ذكر طعامك الحب ثاني شي ذكر فاكهتك العنب. ثاني ثالث شيء ذكر ايدامك القبض - [00:51:47](#)

رابع شيء ذكر شيئا هو زيت لطبخك وطعام لك وايضا فيه منافع اخرى؟ قال وزيتونا ونخلا ثم ذكر ما تحتاج عينك للاستمتاع وحالك للاستظلال فقال وحدائق غلبان ثم عاد الكلام فقال وفاكهة وابا. هذا عام. دخل فيه جميع الفواكه وهذا ذكر العام بعد الخاص - [00:52:16](#)

والاب دخل فيه كل عشبه فالفاكهة يدخل فيه كل انواع الفواكه ومنها العنب والاب يدخل في كل انواع العشب قال جل وعلا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقظبا وحدائق غلبة. حدائق مقصود به البساتين - [00:52:53](#)

المقصود بكلمة الحدائق البساتين قال غلبا. المقصود بقوله غلبا يعني ان اغصانها متداخلة بعضها في بعض يغلب الناظر من ان يرى من في الداخل غلبا ومعناه المتداخل. وفاكهة وابى. جاا - [00:53:25](#)

ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن عمر انهما سالا نفسيهما عن معنى الاب ثم قال وما يضرك الا تعلم ما الاب هنا معروف ان عمر اوى ابو بكر رضي الله عنهما من خلص العرب - [00:53:56](#)

من اعلم الناس بالفصاحة هم يعرفون ان الاب معناه معناه النبت الذي يكون في الارض فلماذا يسألون انفسهم عن معنى الاب؟ اي عن معناه عن سبب ايراده هنا هكذا قال بعض العلماء - [00:54:23](#)

ان عمر توقف لانه لم يدرك رضي الله عنه ما سبب ارادينا لكن الرواية عن ابي بكر منقطعة وعن عمر متصلة صحيحة وليس المراد ان ابو بكر وعمر ما يعرفون الاب في اللغة العربية لا يعرفونها - [00:54:46](#)

لكن المقصود فاكهة ابا وهذا فيه تعليم لنا من ابو بكر وعمر انه ينبغي لنا ان نتفكر في معاني القرآن وان لا نلفت وان لا اه نتلفت الى المعاني التي تخرجنا خارج القرآن - [00:55:12](#)

من يجي الواحد يقول ايش يقصد العرب بكلمة اب وش علاقتنا ما يهمننا وش المقصود هنا المقصود هنا الاب كل نبت. ثم قال جل وعلا متاعا لكم ولانعامكم كما جاء ايضا مر معنا في سورة النازعات متاعا لكم ولانعامكم - [00:55:41](#)

فنسأل الله جل وعلا ان يبصرنا في ديننا وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين تفضل نعم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:56:07](#)

انه قال بلى فما ورد في موضع واحد دعاء اذا كان مثيله فحكمه حكم لا يلزم ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل موضع نفس الحكم يعني مثلا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ركوعه سبحان آ ربي العظيم - [00:57:05](#)

ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه دعا ببعض الادعية في النفل ما يجي انسان يقول هذا في النفل ما يصير في الفرض لان القاعدة في الاستدلال ان الشريعة لا تفرق بين المتماثلات - [00:57:29](#)

الا بنص فما دام الاية هنا والاية هنا سواء فاذا كما هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا نقول مثل هذا قول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مر بآية رحمة سأل الله الرحمة - [00:57:44](#)

اذا اي آية رحمة تمر تسأل الله الرحمة نعم في الصلاة خارج الصلاة ايا كان نعم ايه؟ يعني هذا بعدل الله. نعم. وما اقترب نعم ما له علاقة هذا ما له علاقة هذا هذا عبد الانسان عبد لله الله خلقه هكذا ليعلمه انه عبد - [00:58:04](#)

يعني انسان احيانا لما ينظر لنفسه بوده ان يكون له مثل جمال يوسف. لكن الله يريد ان يعلمنا انكم عبيد. لا تستطيعون خروجه من عبوديته. فاذا اردتم الحسن والكمال والجمال فالزموا عبوديتي - [00:58:43](#)

لترتقوا الى الجمال الذي تنشدونه ولا شك ان الله خلق الإنسان بهذه الصورة بعدل لانه سبحانه وتعالى يضع الاشياء في مواضعها. فهو عدل سبحانه وتعالى. ويتصرف في ملكه كيف يشاء فهو عدل - [00:59:03](#)

انا وانت والارض والسماء ملك لله عز وجل فالله اذا تصرف فينا فهو يتصرف في ملكه وهو يتصرف بحيث يضع الاشياء في مواضعها لحكمة بالغة لكن ابن القيم رحمه الله له كلام جميل - [00:59:23](#)

قل لماذا الله سبحانه وتعالى خلق العميان والبكم والمشلول قل فيها عدة حكم اذكر منها الان ثلاثة اول ابتلاء له هو لان انواع الابتلاء ليست معينة قد يكون انسان سميع وفجأة لا يشبع بصير وفجأة يصير اعمى. ابتلاء من الله سبحانه وتعالى - [00:59:41](#)

فلا فرق بين كونه سبحانه يخلق يخلق سميعا ثم يعميهِ وبين كونه جل وعلا يخلقه اعمى. هذا ابتلاء وهذا ابتلاء لكن الاول ابتلي بنعمة البصر اولا ثم يفقد البصر ثانيا والثاني ابتلي بفقد البصر اولا - [01:00:06](#)

والحكمة الثانية حتى يوم يبتلي الله من حوله هل يقومون بما اوجب عليهم تجاهه او لا يقومون الاب يشل ماذا يفعل الابناء؟ الابن مشلول ماذا يفعل الاب ها الزوج مريض ماذا تفعل الزوجة؟ حكم من الله سبحانه ابتلاء لمن حوله - [01:00:27](#)

والثالثة ان الله عز وجل يريد ان يري عباد عظيم اثر نعمه عليه لو انسان ما رأى الاعمى ما عرف قدر نعمة الله لو ما عرف الانسان المشوه خلقه ما عرف اثر كمال الله عز وجل عليه - [01:00:58](#)

ثم انه سبحانه كما سيأتي معنا في سورة في سورة اه الانفطار خلق كل شيء باحسن صورة الذي خلقك فسواك فعدلك كل انسان يظن ان شكله ليس بجيد فهو مخطئ. شكله هكذا - [01:01:23](#)

هو احسن ما يكون ولذلك تأمل الان تأمل الان ان تنظر الى الخير فتجد شكلها هكذا احسن تنظر الى الجمال تجد ان خلقتها كذا احسن تنظر الى نفسك تجد انك في احسن تقويم. ما مثلك احد - [01:01:48](#)

فالله سبحانه وتعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء. عدل ما في ضر. انت الان عندك دنائير. عندك سيارة؟ تتصرف فيها كيف ليش؟ لي



الحق اني اعترض طبعاً سيارتك تسوقها عشرين تسوقها مئة وعشرين تمشي فيها توقفها كيفك - [01:02:13](#)  
ما لك تحطه في جيبك تحطه هنا تصرفها تنفقها تعطيتها مالك ما احد يستطيع ان لكن المهم ان تتصرف فيه بحكمة لانك اذا تصرفتي  
بغير حكمة نقول ما عندك حكمة. الله يتصرف في في ملكه ها بحكمة وهذا هو العدل. نعم - [01:02:42](#)

تفضل ابو عمر هذا خارج الدرس بس بقول لك يعني بجابوك. يقول صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب فالفاتحة ركن  
من اركان الصلاة. وفي سنن ابي داوود قال صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر - [01:03:04](#)  
بعد صلاة الفجر وسمع قراءة انسان خلفه. الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو يقرأ. فدخل صوته مع صوت الرسول صلى الله عليه  
وسلم مثل الاخ القاري اللي كان يقرأ دخل صوته بعد صوتنا فحصل تشويش. فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة -

[01:03:36](#)

لعل بعظكم يقرأ خلفي قالوا نعم يا رسول الله. قال علمت انك تخالجنيتها. يعني تدخل صوتك على صوت في القراءة وتشوش علي فلا  
تفعلوا الا بفاتحة الكتاب لا تقرأوا خلفي الا بفاتحة الكتاب. فالامام اذا قال الحمد لله رب العالمين قل الحمد لله رب العالمين. الامام قال  
الرحمن الرحيم قل الرحمن الرحيم - [01:03:58](#)

اما اذا جيت وقد سبقت بالقراءة انتهى وقت القراءة قراءة الفاتحة الامام قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين انت جيت بعده  
امين الان ما تقرأ. لان الوقت الفاتحة خرج الان انت تستمع لقراءته - [01:04:27](#)

وهكذا لو جئت راكعاً لا تقرأ لان وقت القراءة قد فات كل شيء له وقت قد يقول قائل كيف ادرك الركعة وقد فاتني ركن؟ نقول لا ما  
فاتك ركن فاتك ركنين ها - [01:04:47](#)

ركن القيام وركن القراءة. هذا من فضل من الله عز وجل. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادرك الركوع قد ادرك الركعة فضل  
من الله سبحانه والا فان القيام ركن والركوع والقراءة القيام ركن لكن الانسان اذا جاء متأخر فضل من الله سبحانه - [01:05:04](#)  
وتعالى اعطاه هذا الاجر مثل انسان لو جاني لو كان انسان مشغول بالوضوء مشغول بالوضوء واكرمكم الله الحمامات زحماً. اقيمت  
الصلاة والرجل ما توظف خلصت الصلاة وجاء الرجل. صلى منفرداً له اجر الجماعة - [01:05:27](#)  
فضل من الله ما نستطيع ان نرد فضل الله سبحانه وتعالى. نكتفي بهذا صلى الله على نبينا محمد - [01:05:46](#)